..منذ أول أيام العيد والعاصمة صنعاء وسائر المحافظات اليمنية تبتهج بالعيد رغم افتقار البعض للكثير من التزامات العيد التي تدخل مشاعر الابتهاج والفرح .. ومع ذلك تحس بأن الناس خرجت بكل الحب لتمارس حقها في الابتهاج بهذه المناسبة الربانية تسمع الأطفال وهم يلعبون بالطماش وتشاهد الرجال يلبسون الأزياء الشعبية ويتبادلون الزيارات .. والنساء منقشات بالحنا .. فقد كانت المظاهر الاجتماعية للعيد حاضرة وفرضت نفسها في العيد رغم حالة الاستنفار السياسي التي تعيشها بلادنا منذ عدة أشهر .. في التحقيق التالي حاولنا رصد بعض المشاهد العيدية .. تابعونا.

استطلاع / محمد العزيزي

المظاهر الاجتماعية للعيد فرضت نفسها رغم حالة الاستنفار السياسي

صنعاء.. أيام العيد..

العيد في صنعاء يتميز ببساطة وتلقائية لأن العاصمة صنعاء خليط من الأسر القادمة من مختلف المناطق اليمنية ومع ذلك فإن للمجتمع الصنعاني خصوصيته وإن تفاوتت ما بين أسرة وأخرى .. إلا أن هناك الكثير من الأشياء تكسب تفردها ، حيث تتباين وتتشابه بعض التقاليد والعادات في الاحتفاء بالعيد في المجتمع اليمني وبين الأسر والأفراد باختلاف الثقافات والموروثات الشعبية المكونة لثقافة المجتمع ككل.

وهنا يرى الأخ جمال المترب أحد سكان صنعاء القديمة أن للعيد في صنعاء حضوراً خاصاً وطقوساً خاصة حيث أن للعيد أنماطاً اجتماعية تتغير فيه الكثير من السلوكيات والاهتمامات لدى المجتمع الصنعاني ؛ ويعتبر العيد بالنسبة للبعض فرصة سانحة ومحطة هامة للتزاور والتراحم وصلة الأرحام والأقارب والتسامح والتآخي وإزالة كل الماسي والجراح ليبدأ الجميع صفحة جديدة من التآزر والمحبة والتواد والرحمة والصفاء.

الحدائق.. والملابس الشعبية

رغم قلة الحدائق والمتنزهات والمتنفسات في العاصمة صنعاء إلا أن العيد بالنسبة لسكان المدينة لا تخلو أيامه من زيارة الحدائق التي لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة وذلك بصحبة العائلة وفي المقدمة الأطفال .. حيث يتوافد إلى هذه الحدائق أعداد كبيرة ومن كافة الأعمار وخليط من الرجال والنساء تنتعش بهم الحدائق أيام العيد والمناسبات البعض منهم يتجه نحو الألعاب المدفوعة الأجر مقدما وآخرون مع أطفالهم يكتفون بالمداره وبعض الألعاب المجانية التي وضعتها أمانة العاصمة وتعاني الإهمال وعدم الصيانة.

الحنا

يقول الأخ محمد النهاري: العيد لحظات من الفرح الذي يجب على كل فرد استغلاله فالعيد في صنعاء هذا العام قد جاء ومعه الكثير من المعاناة والأزمات الخانقة إلا أن الناس تجاوزوا كل ذلك وعاشوا فرحة العيد والابتهاج به .. فالعيد في صنعاء كالسحر لا تدري متى دخل ومتى خرج، أيامه تنقضي بسرعة ولا تشعر إلا وهو في دواليك .. وأضاف النهاري والذي التقيناه في إحدى الحدائق : معظم سكان صنعاء في العيد يلبسون الأزياء والملابس الشعبية حتى من هم من خارج صنعاء تراهم يفعلون ذلك فيما النساء يتفنن باستخدام الحنا للتعبير عن مدى فرحتهن.

ويواصل حديثه لنا بالقول: تتفاوت اهتمامات الناس في صنعاء بالعيد فالبعض يعتبره استحقاقاً للتزاور وصلة الأرحام وآخرون يحولونه إلى مناسبات للذبح والإسراف في التعبير عن فرحتهم في العيد من خلال المبالغة في الموائد والمأكولات إضافة إلى التباهي في الملبوسات والاستعراض بالسيارات والتي تلاحظها هنا وهناك في أكثر من مكان وزاوية من زوايا صنعاء.

الطماش

أما الأطفال فعيدهم هو الألعاب النارية التي انتشرت في الآونة الأخيرة وبشكل ملفت للنظر، وقد أفاد أحد الأطباء في المستشفى الجمهوري أن حالات حوادث الألعاب النارية الخاصة بالأطفال في تزايد مستمر حيث لا يمر يوم إلا ويصل المستشفى عدد من الحالات المصابة بالحروق والإصابات بالأيادي والوجه وهذا يدل على مدى انتشار هذه الألعاب في المدن فلا تمر من شارع إلا وتصادف مقالب الأطفال للكبار «بالقريح» فترى الأطفال يلعبون ويتقاتلون ويتشاحنون مع كل إطلاق للطماش حيث أصبح الطماش عادة للأطفال في كل عيد والأسرة تستجيب لمطالب الأطفال في شراء الألعاب النارية فهم يرون أن فرحة الأطفال لا تكتمل إلا بالطماش حتى صارت من الأمور المزعجة والتي لا تطاق خصوصا في الحارات والأحياء السكنية.

رقص ومزمار

في وادي ظهر أثناء زيارتنا له في يوم العيد رأينا الناس تتجمع هنا يجمعهم العيد والطبل والمزمار رقص الكثير من الناس كباراً وصغاراً الكل يرقص والجنابي تتمايل في أيادي الراقصين.. يقول صالح زاهر: في أيام العيد الثلاثة الأولى يجتمع الناس في المحل – ويقصد في القرية – يلعبون ويرقصون حتى وقت صلاة الظهر ومن ثم يذهبون إلى الغداء جماعة أو كل أسرة مع بعضها البعض كما هي عادة اليمنيين .. ويؤكد زاهر أن الطاسة «الطبل» ما تزال حاضرة في أرياف اليمن والناس لا يمارسون الرقص إلا بوجودها فهي أداة تميز اليمنيون بها فهي عنوان وهوية كل يمني.

أخيرا

أخيراً يبقى العيد لحظات من الفرح وربما الحزن في بعض الأحيان ولدى بعض الأسر وفي العيد أيضا نتقبل الاعتذار والصفح عن أخطاء الأحباب والأصحاب فكثيراً ما نصفح ونعفو في العيد لأننا فيه نرى كل العيوب حسنات لأن

طماش .. حدائق.. تبادل للزيارات .. رجال يلبسون الأزياء الشعبية .. ونساء منقشات بالحنا